

برل الاشتراك من سنة

١٠٠ في مصر والسودان

١٥٠ في سائر الممالك الأخرى

ثمان العدد ٢٠ مليا

الاعلانات

يتفق عليها مع الإدارة

الرسالة

مجلة أسبوعية للادب والعلم والفن

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الإدارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين

رقم ٨١ — طابدين — القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العدد ٦٩٧ « القاهرة في يوم الإثنين ١٧ ذو الحجة سنة ١٣٦٥ — ١١ نوفمبر سنة ١٩٤٦ » السنة الرابعة عشرة

لغة عالمية...

للأستاذ عباسي محمود العقاد

ونشاطهم اليوم أقوى من نشاطهم في السنوات الماضية ، فقد شهدوا أمم العالم تجمع مندوبيها في صعيد واحد ، وقد بلغوا في عهد عصبة الأمم النحلة أن تعترف العصبة (سنة ١٩٢٧) بأشهر اللغات العالمية وهي « الاسبرانتو » التي سمنا عنها كثيراً في البلاد العربية . فإذا بلغوا في عهد الأمم المتحدة أن يتكلم المندوبون بهذه اللغة ، أو يتكلم أحدهم بها ويفهمه بعض زملائه ، فهي خطوة مفلحة في سبيل التعميم ، وقد تتبعها خطوات تشترك فيها الحكومات وتنظم فيها الشعوب

فالمجلات التي كانت تطبع بلغة الاسبرانتو ثم احتجبت في السنوات الماضية تعود الآن إلى الظهور ، والمجلات التي ضاق نطاق انتشارها توسع هذا النطاق جهد ما تستطيع ، ولا تكتفي الجماعات الدولية بمطبوعات هذه اللغة فتعقد الاتفاقات بينها وبين المجلات الشهيرة على تخصيص أقسام منها لتعليم « الاسبرانتو » ونشر الترجمات إلى هذه اللغة مع أقسام المجلة الأخرى التي تنشر بلغتها القومية ، وتتوالى الدعوات إلى عقد المؤتمرات السنوية كما كانت تعقد منذ أربعين سنة بغير انقطاع فيما عدا أيام الحروب . وقد كانت للاسبرانتو مؤتمرات سنوية شهدها أربعة آلاف مندوب من أرجاء العالم في بعض السنين ، ولهم أمل في ازدياد هذا العدد خلال السنوات المقبلة ، ولهم أمل أهم من ذلك وأجدى على اللغة بين أمم الحضارة ، وهو أن يظفر كتاب أدبي من كتب الاسبرانتو بجائزة « نوبل » أو بجائزة من قبيلها ، ولا يسمحون

تجدد في هذه الأيام نشاط الدعاة المالمين إلى تميم لغة واحدة بين أمم الحضارة ، لتصبح في يوم من الأيام لغة النوع الإنساني كله ، أو لتصبح — على الأقل — لغة إضافية يتفاهم بها أبناء الأمم جميعاً إلى جانب لغاتهم القومية ، إذا تمذر الاتفاق على لغة واحدة تنني عن جميع اللغات

وهذه الدعوة تتجدد في أيام الدعوة إلى السلام ، وهي أرفع ما تكون صوتاً وأبعد ما تكون مدى في أعقاب الحروب العالمية ؛ لأن الناس يشعرون في هذه الأوقات بمواقب التفرق والانقسام ، ويستمعون إلى كل نصيحة يرجون منها منع الحروب وتقريب المشقة بين بني الإنسان ، في اللغة والمقيدة والعصية القومية ومن تقديرات هؤلاء الدعاة أن التفاهم بلغة واحدة يقضي على سبب من أسباب سوء التفاهم بين الأمم ، فلا يقع بينها هذا التنافر الذي يثير الفتنة ويتفخ في نيران المداوة ، ويفرق الناس شيعاً في القلوب كما تفرقوا شيعاً في الألسنة واللغات ومن البديهي أنهم يقدرون إمكان النجاح في هذه المحاولة ، ولا يسلكونها في عداد المحاولات المتبعة على جميع المحاولات

فلم تمض سنة ١٨٨٧ حتى أعلن الدكتور زنهوف Zamenhof
الروسي لغة عالمية أخرى هي لغة « الاسبرانتو » التي كان لها من
الذوبوع في أوربة وأمريكا أدنى نصيب

ولم تمض سنة ١٩٠٠ حتى رأى بعض أنصار الاسبرانتو أنها
محتاجة إلى تعديل ، وأدخلوا عليها هذا التعديل في النطق والهجاء
فعرفت باسم لغة « الأيدو » ido ، وهي الكلمة التي وقع بها
مقترح التعديل اسمه عند جمع الأصوات ،

وحاول أصدقاء الفريقين أن يرابوا الصدع بينهما ، فاقترحوا
توحيد اللهجتين باسم « الاسبرانتيدو » ispirantido تركيباً
مزجياً من الاثنتين ، فلم يفلحوا في التوفيق ، وأسفرت المحاولة
في أقل من أربعين سنة عن ثلاث لغات أضيفت إلى اللغات
المترفة ، فزادت ولم تنقص بمحاولة التوحيد

ويحدث هذا في كل محاولة يراد بها جمع البشر كافة إلى لغة
واحدة أو عقيدة واحدة أو تفكير واحد ، وشواهد ذلك عندنا
في الشرق المعروف ، وفي العصر القريب

فالباب قد أراد في القرن الماضي أن يفسر الكتب الدينية
تفسيراً يقبله الملحون والسيحيون واليهود ويجمع به الأديان
الثلاثة إلى كلمة واحدة ينحسم فيها الخلاف ، فلم يحض على دعوته
عمر رجل واحد حتى كانت « البابية » نفسها ثلاث شعب
لا تدين واحدة منها بأمامة الشعبة الأخرى ، فلم تتوحد العقائد
بل زادت عقيدتين مع الدين الجديد .

وحاول القادياني في الهند مثل هذه المحاولة فلم يسلم الروح
حتى أصبح الأحاديون شعبتين متنازعتين تدين إحداهما بنبوة
الإمام وتنكر الأخرى عليه النبوة وتنعت بقلب الاجتهاد والأمامة
واقترع أتباعه قبل أن يوحدوا الأديان . وقد تنقسم الفرقة إلى
فرق والشعبة إلى شعب . دون أن يتحقق المقصد الذي زعموا إليه .
والاسبرانتو على هذا القياس ستصبح لغات ولهجات قبل
أن تتفق على لغة واحدة إلى جانب اللغات القومية . أما أن تزول
هذه اللغات القومية جميعاً فذلك تقدير بعيد ، بل جد بعيد .

والخطأ في التقدير الآخر أن ترجع بأسباب الحروب إلى
تعدد اللغات ، وأن نعتقد أن توحيد اللغة يزيل تلك الأسباب .

بترجمة بعد ذلك إلا إذا اقترنت الترجمة بنصوص الكتاب الأسيل
وما لا شك فيه أن الاتفاق على لغة عالمية إضافية مفيد في
عالم السياسة والمال ، ومفيد في السياحات والمقابلات بين الغريباء .

ولا شك كذلك في سهولة الاسبرانتو على التعلم بالقياس
إلى جميع اللغات التي عرفت إلى الآن ، لأن كلمات اللغة تكتب
كما تنطق ، وقواعد النحو فيها قليلة لا يعرض لها شذوذ ، ولا
يعسر على قارئ من القراء أن يحفظ جذورها جميعاً وأن يتصرف
في الاشتقاق منها على حسب القواعد المحدودة بغير مشقة وبغير
حاجة إلى مراجعة ، فهي أيسر لغة على التعلم بلا خلاف

ولكن الشك كل الشك في الأساسين اللذين يقوم عليهما
بناء اللغة والرجاء في جدواها ، وهما إمكان التعميم ومنع الخلاف
بهذا التعميم

فوضع الخطأ الأكبر في تقدير هؤلاء الدعاة حسابهم أن
اللغة وسيلة تفاهم وكفى ، ولا شأن لها قبل ذاك ولا بعد ذاك .
والواقع كما نشهده أن اللغة « كأثر عضوي » يمتزج بكيان
الأم في ماضيها وحاضرها ، ومستودع حيوي لما يجيش في
نفوسها وعقولها من فكر وأمل وعاطفة واعتقاد

ومهما يبلغ من إنصاف الدعاة المشغوفين بالسلام وتوحيد
الشعوب ، فلن يستأصلوا من نفوسهم تمييز جنس على جنس ولسان
على لسان ، وآية ذلك أنهم قصروا جذور اللغة العالمية على مصادر
اللغة اللاتينية ومشتقاتها ، فليس فيها حساب للعرب مثلاً ولا
لأهل فارس أو الهند أو الصين

ونحسبهم لو استطاعوا أن يلحظوا اللغات كافة في جذور
أمتهم لما ضنحوا بذلك توحيد اللغة ، ودوام التوحد فيها مائة سنة
متوالية ، ولا نقول بضع مئات

وتاريخ اللغة العالمية شاهد على ذلك يغنيننا عن ترقب حكم
المستقبل البعيد أو القريب

فقد ظهرت أول لغة عالمية في سنة ١٨٧٩ قبل إعلان الاسبرانتو
بنحو تسع سنوات

وقد وضع تلك اللغة قس ألماني يسمى شليبر Schleyer وأطلق
عليها اسم « الثوليك » Volpuk منحوتاً من كلمات انجليزية
وجرمانية معناها لغة العالم